قراءة في التحويل الْجِذري والْمَحَلِي الذي يَعْتَرِي الْبُنَى العربية التركيبية

د/ رابح أحمد بومعزة

جامعة السلطان قابوس–سلطنة عمان

ملخص بالعربية

هذا البحث يهدف إلى تَسليح الْمُتخصص في العربية بأن يكون مُتَشربًا بأصول العربية من مشاربها الصافية، ومتفتحًا على النظريات اللسانية الغربية للاستفادة منها بما يتناسب و خصوصية اللغة العربية، مع البقاء على الصلة الوثيقة مع الجهود اللغوية للعرب الأقحاح في مجال الدرس اللغوي بمختلف مستوياته، وقراءته قراءةً سليمةً دون تشويهه وتشويه معالِمه كما فَعَلَ بعضُهُمْ مِمنْ مَزقوا أنظارَ "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و" سيبويه" شَر مُمَزق.

وسأعرض في بحثي لمسألتي التحويل الجذري، والاستبدال الاطرادي اللتين تعتريان البنى اللغوية، ذلك أن هاتين المسألتين اللغويتين ظلتا عصيتين، على نحو لا نكاد نعثر فيه على بحث عالجهما معالجة من حيث ثنائية بنيتيهما التوليدية والتحويلية، بإيضاح جوانب التحويل فيهما وعناصره، ومن حيث إن التحويل فيهما اختياري أو إجباري، بتبيان توجيهه الدلالي مسترشدا باللسانيات الحديثة حين تحليل بنياتهما العميقة ، متخذا من الربع الثاني من القرآن الكريم مساحة للتطبيق و رصد مختلف صورهما.

abstract :

This research is aimed to provide a specialist in Arabic language to have language competence, and be familiar with foreign Linguistic Theories to take advantage of them in proportion with feature of the Arabic language, and staying with a close connection with the language efforts of the versed Arabs in the linguistic lesson at various levels, and reading it correctly without distortion,

and distorted features, as did some of whom distorted the theories of, "Khalil bin Ahmed Faraheedi" and "Sibawayhi".

And I will present in my research to the issue of radical conversion, and exponential transformation related to language structure which they remained hardly understood. That is because we cannot find a way to treat their generative or transformative double-structures. We cannot also find clearly their different aspects of transformation and their elements and in terms of transformation whether a compulsory or optional, directed by showing semantic and linguistic,.

أولا– مدخل: مصلحات و مفاهيم أساسا

هيكل البحث:

يقوم البحث على مدخل، وأربعة مباحث، وخاتمة، موزعة على النحو الآتي:

أولا– مدخل: مفاهيم و مصطلحات أساس.

ثانيا– المباحث الأربعة الآتي ذكرها:

1 – التحويل الجذري الذي تَخْرُجُ فيه البنية التركيبية من دائرة الجملة الفعلية إلى دائرة الجملة الاسمية، أو من دائرة الجملة الاسمية إلى دائرة الجملة الفعلية.

أ– التحويل الجذري بإعادة الترتيب.

ب– التحويل الجذري بالزيادة.

2 –الاستبدال الاطرادي في البنية الإفرادية والبنية التركيبية .

أ– الاستبدال الاطرادي في أسلوب القصر .

ب– الاستبدال الاطرادي الذي بنيته العميقة مشتق أو مصدر، وهذا في كل البنى التركيبية المؤدية وظيفة من الوظائف الإحدى عشرة (وظيفة المبتدأ، أو اسم الناسخ، أو وظيفة الخبر بنوعية الأصلي والمحول، والنعت، والحال، والمفعول به، والفاعل، ونائب الفاعل والمضاف إليه، والمستثنى).

ج- الاستبدال الاطرادي للوصف الذي بنيته العميقة فعل.سواء أكان الاستبدال إجباريا، أم اختياريا.

3- الاستبدال الاطرادي في البنية الإفرادية المُعلة بالقلب أو المحولة بالإبدال ومعرفة بنياتها العميقة، وبيان التوجيه الصوتي الذي وراء ذلك الاستبدال الاطرادي.

منهج البحث:

لَما كان البحث يَرْنُو إلى دراسة الْبُنَى اللغوية دراسة متشبعة باللسانيات،فإنه بغية الوصول إلى ذلك اختار الباحث أن يسير على خطى المنهج التحليلي استقراء، وتتبعا، وتحليلا، لكونه يتناول تغيير البنيات الشكلية المنبثقة عن أصل واحد، و لكونه لا يكتفي بالوصف السطحي، مع الاستعانة بالمنهج الوظيفي التحليلي التفسيري، الذي ينزع حين التحليل إلى التفسير والتعليل القريب المأخذ، اللصيق بالمعنى لصور البنى اللغوية الإفرادية والتركيبية المحولة بالاستبدال، أو التي اعتراها تحويل جذري، متجنبًا التعليل الذهني غير المتماشي مع التفسير المعنوي البلاغي، انطلاقا من محاولتنا الجمع بين الكفاية في الوصف، والتفسير اللذين يؤدي الجمع بينهما إلى إجلاء الفرق الذي بين البنية التوليدية والبنية المحولة.

خاتمة، تقدم فيها النتائج المتوصل إليها.

مصطلحات البحث:

البنية العميقة -البنية التوليدية- التحويل الجذري- التحويل المحلي- التحويل بإعادة الترتيب- التحويل بالاستبدال- البنية الإفرادية- البنية التركيبية- الوحدة اللغوية. الاستبدال الاطرادي.

أولا- مدخل: مصلحات و مفاهيم أساس:

1- ماهية التحويل:

إذا كان التحويل في النحو التحويلي قائما على أساس أن لكل بنية إفرادية (صيغة صرفية) أو بنية تركيبية (جملة وظيفية) بنيتين: إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وكان لا بد من التحويل بقواعده المختلفة لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي،

فإن هذه الفكرة نفسها التي أدت إلى ضرورة التحويل قد وُجِدت بشكل آخر في النحوي العربي. ولكن النحويين العرب حين تناولِهم فكرةَ المواءمة بين العمق المقدر والسطح الظاهر، وانتهوا إلى أن هناك نموذجا أوأصلاً تجريديا – في الغالب يُحَول الكلام الحي تنفيذه وإخراجه إلى حيز الوجود، وخلصوا إلى أن الأنموذج المجرد أساسٌ للآخر ،فحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا الأنموذج المجرد– فإنهم رأوا أنْ ليس هنالك لكل تركيب إسنادي بِنيتان إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وإنما التركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين هو التركيب المحول الذي يكون ظاهره مُلبَسًا. فالجملة التوليدية الواردة عناصرها على أصلها)[1] لا تحتاج إلى بنية عميقة. وكذلك الصيغة الصرفية التي لم يَقع فيها تحويل من نحو الإعلال والإبدال لا تحتاج إلى بنية عميقة. وإذا كان مصطلح " البنية العميقة" غير مصرح به في معالجة النحاة العرب للتراكيب الإسنادية المحولة، فإن مفهومه كان حاضرا في معالجتهم تلك. وجاء التعبير عنه بطرائق مختلفة من نحو قولهم" أصله كذا"، أو" قياسه كذا"، أو هو" على تقدير كذا"، أو" تأويله كذا"، أو"على نية كذا". وهي كلها تعني أن هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية المحولة[2].

والتحويل هو إجراء الشيء على الشيء، ذلك أن المحول والمحول له متكافئان. وهو من وجهة نظر المنطق في الرياضيات الحديثة تكافؤ غير اندراجي، وهو هذا الذي يحصل عليه بالقياس. والتحويل في الدرس اللغوي العربي تحويلان: تحويلٌ يبحث به عن تكافؤ البنى (توافق البناء عند العرب) وهو الأهم، وتحويلٌ تفسر به الشواذ بواسطة ما يعرف بـ" نظرية الحمل"[3].

والتحويل يَتَبَدى في أربعة أقسام ، هي: التحويل بإعادة الترتيب، والتحويل بالزيادة

والتحويل بالحذف، والتحويل بالاستبدال، ذلك أنه بدون مراعاة صور التحويل الواقع في البنى الإفرادية و البنى التركيبية المحولة باهتمام وعناية بالعودة إلى البنية العميقة (أي الأصل الحقيقي أو المفترض) يكون من

العسير فهم تلك البنى اللغوية الواردة على غير أصلها (أي المحولة)، ويكون من الصعب تفسير عقدها بدقة وسلامة.

وعلى المستوى التركيبي يلاحظ أن التحويل نوعان، تحويل جذري وتحويل محلي. فالتحويل الجذري هو التحويل الذي تنتقل فيه الجملة الاسمية إلى دائرة الجملة الفعلية ، أو الجملة الفعلية إلى دائرة الجملة الاسمية.

1-1- التحويل بالزيادة:

الزيادة التي تُعَد عنصرًا من عناصر التحويل، هي تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة التوليدية كلمات قد تكون فضلات أو قيودا، وقد تكون عوامل متمثلة في النواسخ لتحقيق زيادة في المعنى. و قد تكون وحدات لغوية، لغرض النفي أو التمني أو التعجب أو الاستفهام أو الترجي أو التأكيد، فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية أو الاسمية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان. قال الجرجاني:" وكلما زدت شيئا وحدت المعنى قد صار غير الذي كان"[4]. والتحويل بالزيادة قد يكون محليا، وقد يكون جذريا.

1-1-أ- التحويل بالزيادة الجذري:

التحويل الجذري نجده في الجملة الاسمية التي تعتريها تحويل بزيادة عنصر التحويل (ظن)[5] وأخواتها، حيث تغدو هذه الجملة فعلية، فالمبتدأ يصبح مفعولا به أول، والخبر مفعولا به ثانيا. فالجملة الآتية: ظننتِ الطالبةُ الجملتين متساويتين، هي جملة فعلية محولة تحويلا جذريا. بنيتُها التوليدية قبل الزيادة جملة اسمية، هي (الجملتان متساويتان). وباب "ظن" لا يزال يَحمل في عناوينه دلائلَ حاسمةً على هذا التأصيل والتفريع في مبنى الجمل. ذلك أنه يُعْرَفُ بباب الأفعال التي تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر.

1-1-ب-التحويل بالزيادة المحلي:

يكون التحويل المحلي في الجملة التي تدخل عليها زيادات من قبيل عناصر تقييد الخبر، ممثلة في (كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وأفعال الشروع، وأفعال الرجاء)[6]. فالجملة الاسمية: "كان مفهوم التحويل غامضا"

هي جملة محولة تحويلا محليا، بقيت مصنفة في دائرة الجملة الاسمية على الرغم من دخول الفعل (كان) عليها.

2- التحويل بإعادة الترتيب:

ليس بخاف علينا أن اللغة العربية تتميز بحرية النظم. فالكلمة فيها يتغير موقعها مع بقائها محافظة على معناها النحوي، حيث يمكن أن تتغير مكونات الجملة تقديما ،أو تأخيرا حين يسمح النظام اللغوي بذلك، وحسب السياق الكلامي.

وهذا النوع من التحويل بإعادة الترتيب قسم على قسمين: تقديم على نية التأخر ويسمى تحويلا محليا، وتقديم لا على نية التأخر، ويسمى تحويلا جذريا .

2-أ- التحويل بإعادة الترتيب المحلي:

هو التحويل الذي تبقى فيه الجملة التي اعترى أحد عناصرها تقديم في دائر التصنيف الذي كانت فيه قبل هذا التقديم، من حيث إنها اسمية أو فعلية. ففي قوله تعالى: (بَلِ اللهَ فاعْبُدْ وكُنْ مِنَ الشاكِرينَ) (الزمر/66)، يلاحظ الجملة الفعلية "بل الله فاعبد" قد قدم فيها المفعول به" الله" على الفعل والفاعل " فاعبد" وصولا إلى قصر المفعول على فعل الفاعل[7].

2-ب-التحويل بإعادة الترتيب الجذري:

هو التحويل الذي ينقل المركب الاسمي إلى رأس الجملة، ثم يُعَلقه بالعقد الأساس. [8] وهو التحويل الذي أطلَق عليها الجرجاني مصطلح " التقديم لا على نِية التأخير[9]. يقول الجرجاني:" اِعلَمْ أن تقديم الشيء على وجهين تقديم يقال له إنه على نية التأخير (...)، وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه (...) مثل (...) زيد ضربته، لم يقدم زيدا على أن يكون مفعولا منصوبا (...) ولكن على أن ترفعه بالابتداء"[10]. وهو الذي ينتقل فيه المسند إليه من مكان داخل الجملة إلى مركز الصدارة، متخلصا من أثر الفعل الذي كان العامل الأساس ومثل ذلك الجملة الآتي ذكرها: "الطالب فهم التحويل" وإنما حسن أن يبنى الفعل على الاسم، حيث كان معملا في المضمر وانشغل به .وهذا التحويل الجذري اعتمد من طريق التفكيك.

والتفكيك في هذه الجملة – لَما كان باعتبار الجهة هو تفكيكا إلى اليمين[11]– عُد جذريا، حيث تغيرت وظيفة الاسم (الطالب) وتحولت الجملة الفعلية إلى جملة اسمية داخلة ضمن التحويل من طريق التبئير.ونمثل ذلك بالجملة الآتي ذكرها: " الطالب فهم التحويل " وإنما حسن أن يُبنَى الفعل على الاسم ،حيث كان مُعمَلا في المضمر وانشغل به.

فليس تقديم المسند إليه عن المسند(الفعل) و تأخيرُه في الجملة الفعلية سَواءً. ذلك أن الجملة التي تَبتدِئُ بفعل من نحو" نجح المجتهدُ" هي في المستوى النحوي الساكن جملة لا يُميز في بنيتها جزآن (عنصران) منفصلان عن بعضهما[12]، إذ إنها تتألف من وحدة لا انفصال فيها بين الفعل وفاعله، أو نائب فاعله الذي يليه. لأنهما بمثابة الكلمة الواحدة التي لا نستطيع أن نَفصل بين جزئيها، لشدة الترابط والتماسك بين المسند والمسندإليه. فالفاعل يندمج في الفعل"، لأن الأصل فيه أن يلي الفعل، لأنه كالجزء منه"[13]. وهذه الجملة في المستوى الإخباري المتغير لا تخضع للتقسيم الوظيفي إلى: موضوع ومحمول للكلام حسب السياق. وأساس ذلك أن المسند إليه(الفاعل) الذي هو"المجتهد" في تلك الجملة لا يمكن أن يكون نقطة ابتداء، لأن " الفاعل ما كان المسند إليه من فعل وشبهه

مقدما عليه أبدا". من منطلق كون الفعل عاملا في الفاعل، فيكون حقه التقديم، ولأن رتبة الفاعل التأخر عن فعله ، وهي الرتبة المحفوظة. ولهذا السبب دعا النحاة المسند إليه حين يلي الفعل فاعلا أونائب فاعل، ولم يدعوه مبتدأ. واللافت للانتباه أن هذه الجملة في مثل هذه الحال يسجل أنها حاملة خبرا ابتدائيا[14]، حيث يسجل أن المبتدأ يؤثر في الفعل الذي يليه ويُسنَد إليه، من حيث ضرورة المطابقة معه في الإفراد والتثنية والجمع فنقول: المجتهدُ نجح، المجتهدان نجحا، المجتهدون نجحوا، المجتهد ينجح، المجتهدان ينجحان، المجتهدون ينجحون. ولو كان يصح تقديم الفاعل لصح أن نقول: المجتهدان نجح، المجتهدون نجح، لأن أصل الجملتين: نجح المجتهدان، نجح المجتهدون. ولقد نص " سيبويه" على وجوب إظهار الضمير في الفعل إذا سبقه فاعل معنى مثنى كان أم جمعا، على ألا يكون

هذا الضمير البارز في الفاعل المعنوي المفرد من نحوالجملة:" المجتهد نجح".

وإذْ يكادُ إجلاؤنا للفرق الذي بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية الذي ذهب بعضهم إلى أن لا فرق بينهما ،لا يقنع فريقا من الباحثين الذين رأوا أن مثل جملة "المجتهد نجح"، لا تُعَد عند النحاة جملة فعلية – لا لشيء إلا لأن الفاعل فيها قد تقدم فعله. وإذا تقدم فهومبتدأ. لم يقتنع هذا الفريق لأنه رأى أن " الأخفش" والكوفيين قد ثاروا قبله على هذه القاعدة، وصنفوا مثل تلك الجملة في دائرة الجملة الفعلية فاعلها تقدم على فعلها. وذهبوا إلى أنه ما منع النحاة أن يبقوا الفاعل المتقدم على فعله فاعلا ما دامت دلالته على الفاعلية هي الأصل، وأن الفعل لم يُسنَد إلا إليه لأنه مُحدث به– فإن هذا الرأي كان يُمكن أن يكون مقبولا لوتَعلق الأمر بصورة من صور الجملة الاسمية– فإن الاستعمال اللغوي لا يُؤَيد ما ذهبوا إليه، لأن تقديم المسند إليه (الفاعل) يُؤدي إلى تكوين تراكيب صورها ممنوعة لغويا تَكشف عن غطائها النماذجُ الآتية: المجتهدان قام، المجتهدون قام، المجتهدتان قامت المجتهدات قامت. ذلك أن حُذاق النحاة العرب ذهبوا إلى أن الاسم الذي هوفاعل في المعنى المنطقي والمعنوي إذا تقدم على الفعل صار في الوظيفة مبتدأ[15]، لأنه يَغْدُو مركز الإخبار فيصبح الأهم في التركيب. ويحمل معنى الابتداء على الرغم من أنه يظل محتفظا بشيء من معنى الفاعلية. حيث إن الضمير يعود إليه من موقع الفاعل. غير أن شأن هذا الرأي يتضاءل عند التأمل في المعنى وأحوال التركيب. بيان ذلك أن مثل الجملة " أنا نجحت" التي لا يعد الضمير المنفصل فيها" أنا" إلا مبتدأ عند جميع النحاة ، لأن الضمير المتصل" ت" وقع موقع الفاعل على الرغم من أن دلالة الضميرين واحدة. فإذا قلنا" المجتهد نجح" ألم يَجْرِ المسند إليه" المجتهد" مجرى الضمير المنفصل " أنا" في الجملة السابقة، ومن ثم يجب أن يكون مبتدأ؟ فهوفاعل في المعنى، وليس فاعلا في الصنعة. ثم إن الذي يَدُلنا على أن " المجتهد" في جملة " المجتهد نجح" ليس فاعلا – وإن أسند إليه الفعل في المعنى– هوأننا نراه في مثل التراكيب الإسنادية الآتي ذكرُها قد حدث منه الفعل ،ولا يُعَد في التحليل الوظيفي فاعلا باتفاق النحاة. وهذه

التراكيب هي:(أ) رأيت المجتهدَ قد نجح.(ب) التقيت بالمجتهدِ ينتظر صديقه.(جـ) هذا المجتهدُ يواصل نشاطه.(د) إن المجتهدَ نجح بتفوق،حيث يُلاحَظ أن " المجتهد" هوالفاعل في المعنى في هذه الجمل جميعها. غير أنه عند الإعراب يُعرَبُ مفعولا به في الجملة الأولى، ويُعْرَب اسمًا مجروراً في الجملة الثانية، ويعرب نعتا – لأن المشتق المعرف بعد اسم الإشارة يعرب نعتا، أوبدلا– في الجملة الثالثة، ويعرب اسم " إن" في الجملة الرابعة. فإذا كان " المجتهد" في هذه الجمل قد سبق إليه معنى المفعولية، أوالجر، أوالنعت، أواسم إن في الفعل الآخر، فإنه في نحوالجملة " المجتهد نجح" قد سبق إليه معنى الابتداء ،فلا يكون فاعلا للفعل بعده هنا مثل ما لم يكن فاعلا للفعل بعده هناك.

فالمبتدأ في الجملة الاسمية المركبة " المجتهدُ نجح" هو في حقيقته مبتدأ مُحَول عن اسم تابع للفعل. لذلك لما كان هذا المبتدأ باقيًا محتفِظًا بشيء من معنى الفاعلية– لأن الضمير يَعُود عليه من موقع الفاعل بذلك الاسم (الفاعل) – أوقَعَ بَعْضَهم في الوهم ، فظنوا أن المبتدأ الْمُحَوّل عن فاعل يَظَل فاعلاً. ولوكان هذا الزعْمُ صحيحًا لظل المبتدأ الْمُحَول عن مفعول به مفعولاً به، والْمُحَول عن مضاف إليه مضافًا إليه، والْمُحَول عن اسم مجرور اسما مجرورا بالحرف. واللافت للانتباه أن المبتدأ الْمُحَول يأتي خبرُه بِنيةً تركيبية فعلية ويُسَجل أن في هذا المسند (الخبر) ضميرًا عائدًا على هذا المبتدأ،الذي يَجب تقديمُه، لأنه لم يَكُن مبتدأ إلا بعد تحويله عن موضعه السابق بالتقديم. فلوتأخر ،كان ذلك مُعارضا للتحويل الذي صار به مبتدأ بعد أن كان عنصرًا آخر في الجملة.

وهذا المبتدأ يُمنَع تأخيره، لأنه حين تأخيره تَصير الجملة فعلية بسيطة. وما يؤيد أن مثل تلك الجملة اسمية مركبة قول لـ" ابن هشام" أبرز فيه خَصِيصةَ الاسم الإسنادية مُؤَدى هذا القول: " الإسناد إليه وهوأن يُسْنَد إليه ما تتِم به الفائدة. سواءٌ أ كان المسنَدُ فعلا أم اسمًا أم جملة . فالفعل كقام زيد. فـ(قام) فعل مسند، و(زيد) اسم مسند إليه. والاسم نحو

(زيد أخوك). فـ(الأخ) مسند، و(زيد) اسم مسندا إليه. والجملة نحو (أنا قمت) فـ(قام) فعل مسند إلى التاء، و(قام والتاء) جملة مسندة إلى

(أنا)[16]". واللافت للانتباه أن لهذا الضمير الموجود في الفعل تأثيرا بالغة أهميته يتمثل في زيادة التمكين والتوكيد. فكأنه تكرار للمسند إليه. وليس ثمة شيءٌ كالتكرار أعلق بمعنى التوكيد. يعزز ذلك قول لصاحب الإشارات والتنبيهات من الأهمية بمكان سوقه جاء فيه:" من فوائد تقديم المسند إليه إذا كان المسند ذا ضمير له أن يقرر الحكم في ذهن السامع ويؤكده بسبب تكراره. سواء كان اسما ظاهرا نحو: زيد ركب- فإنه كررّ معناه ظاهرا ومضمرا مستترا- أوضمير المتكلم نحو: أنا ركبت ،كرّر متصلا ومنفصلا، أو ضمير المخاطب ،نحو : أنتَ ركبتَ ، كرر، متصلاً ومنفصِلاَ، وكذلك هو رَكِبَ"[17].

وحتى يَجْلُوَ الأمر أكثر نُورد قولا عَرَضَ فيه " الجرجاني" لمعنى الابتداء في مثل هذا الوضع النحوي جاء فيه:" فإذا قلتَ عبد الله فقد أشعرتَ قلبه بذلك أنك قد أردتَ الحديث عنه. فإذا جئتَ بالحديث فقلتَ مثلا: قام ، أو قلتَ خرَجَ، أو قلتَ قدِمَ ، فقد عَلِم ما جئتَ به. وقد وطأتَ له، وقدّمت الإعلام به ،فدخل على القلب دخول المأنوس به، وقبِله قبول المتهيئِ له المطمئِن إليه. وذلك – لا مَحالة – أشد لثبوته ، وأنْقَى للشبهة، وأمْنَعُ للشك وأدْخَلُ في التحقيق[18]. ويتضح معنى الابتداء أكثر في الاسم الْمُحَول عن موقعه حين يتصل به كلام يفصل بينه وبين الفعل في نحو الجملة المركبة " صديقك الذي كنت تحدثني عن أخلاقه الكريمة قد وصل" ،حيث لا يذهب اعتقاد السامع ابتداء في هذا الاسم

"صديقك" إلا أنه مبتدأ محتاج إلى خبر. حتى إذا تلقى الخبر بالبنية التركيبية المؤلفة من الفعل الماضي " وصلَ "، والفعل المتمثل في الضمير المستتر ،استأنس إلى ذلك. ثم إنه لَما كان الفعل والمبتدأ هما العامليْن في الفاعل والخبر ،كان حَقهُما التقديم . ولهذا انبتت الجملة العربية على شكلين: جملة اسمية تتألف من مسند إليه + مسند ، وجملة فعلية تتألف من مسند + مسند إليه. ويسجل أن الجملة الفعلية من مثل: نجح المجتهد " هي جملة مغلقةٌ لا حذفَ فيها، على حين تُعَد الجملة الاسمية من مثل " المجتهدُ نجحَ" غير مغلقة نحويا. وذلك لاحتمال أن يكون الناجح غيرَ المجتهد، كأنْ يكونَ أخاه. فنقول: "المجتهد نجح أخوه " مما يعني أن في

هذه الجملة الاسمية " المجتهدُ نجح" عنصرًا ثالثا. ومن ثم فهي ليست مساوية للجملة الفعلية " نجح المجتهد"[19]. ويلاحظ أن المبتدأ المحول عن الفاعل يتعلق دائما بغرض بلاغي.

و" عبد القاهر الجرجاني" في معرض حديثه عن طرائق تأليف الجمل رأى أنها لا تَخْرُجُ عن أصلين أحدهما مبتدأ تقدم أو تأخر، أسنِد إليه خبرٌ، وثانيهما فاعل مسنَدٌ إليه يتقدمه فعلٌ في البناء النحوي القاعدي. ولا يَجوز تأخيرُ الفعل عن فاعله كما جاز تأخيرُ المبتدأ عن خبره، لأن الفاعل يتنزل منزلة الجزء من الفعل. وإذا تقدم المسندُ، وكان دالا على الحدث والحدوث أي فعلا، أ و وصفًا عاملا أسنِد إلى الفاعل الموجود في الجملة نفسها كانت الجملة فعليةً. وهذا هو الرأي السائدُ ،لأنه اطرادٌ في التراكيب الإسنادية التامة في اللغة العربية. معززًا ذلك بقول مؤداه: " من فُروق الخبر الفرق بين الإثبات إذا كان بالاسم. وبينه إذا كان بالفعل، وهو فرق لطيف تمس الحاجة في علم البلاغة إليه. وبيانه أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء "[20].

لذلك فالجمل "عمرُ ناجحٌ أخوه"، "إن عمرَ ناجحٌ"، "كان عمرُ ناجحًا"، "عمرُ نجحَ"، "إن عمرَ نجحَ"، "عمرُ ينجح"، جملٌ اسمية. مُحَولة تحويلا جذريا.

3- التحويل بالاستبدال:

إذا كان من أصول البنوية" التوزيعُ"، وهو مَنْهَجٌ في التحليل اللغوي اتخذته مدرسة "بلومفيلد" يقوم بتوزيع وحدات لغوية بطريقة استبدال وحدة لغوية بأخرى لها السماتُ التوزيعية نفسُها[21]، وإذا كان التحويليون يعتمدون مثل الْبِنَويين على مقياس التكافُؤ وهو صَلاحية قيام الشيء مَقام الشيء (الاستبدال في الاصطلاح اللساني الحديث)، فإن النحويين العرب يبحثون عن مكانة الْمُحَول ودوره الذي يُؤَديه في الجملة التي ينحصر فيها. والاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية مقام وحدة لغوية، أو بنية تركيبية أخرى لأن" الشيء المقام مقام الشيء بما أنه وحدة دالة فهما من قبيل واحد تماما "[22].

والاستبدال بابٌ من أبواب التكافؤ ،من حيث جمعُه كل العناصر التي يُمْكِن أن يُستبدَل بعضُها ببعض. في سياق مُعَين. والعلائقُ الاستبداليةُ هي علائقُ قياسيةٌ. فما يَقَع في خانة واحدة يأخذ حُكمًا واحدا وإن تَعددت صورُه.

ماهية الاطراد:

الاطِّرَادُ مصدرٌ، فعله اِطَّرَدَ، وهو –حَسَبَ ابن جني– في كتابه الخصائص الاستمرارُ والتتابع والاتساق.وفي اصطلاح النحو هو المتداوَل والشائع من القاعدة النحوية. وحيث إن الأشياء تتميز بأضدادها ، فإن عكس الاطراد هو الشاذ ، ذلك أن اطّراد القاعدة، هو كونها عامة خالية من الشذوذ.

نلفت الانتباه إلى أننا في حاجة مسيسة إلى الوقوف عند الوصف، لأن الخبر في الجملة الاسمية إذا كان وصفا عاملا، فإن الجملة الاسمية هي جملة محولة. والتحويل فيها هو من قبيل التحويل الجذري.

الاستبدال الطردي في الوصف(الاستبدال الذي بنيتُه العميقة فِعْلٌ):

هذا الاستبدال في المستوى النحوي، نقف عليه في الوصف العامل حين تحليل بنيته العميقة، وبيان أنها تَرتد إلى فعل مضارع، و قليلا ما ترتد إلى فعل ماض، وذلك عند أدائه إحدى الوظائف النحوية السبع (وظيفة المبتدأ الوصف الذي لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع يسد مسد الخبر، أو وظيفة الخبر للمبتدأ الأصلي الذي يقتضي خبرا، أو خبرا محولا (خبر الناسخ) أو نعتا ،أو حالا، أو منادى شبيها بالمضاف ،أو مفعولا به ثانيا، أو اسما مجرورا).

ج – 1– ماهية الوصف:

لئن كان الصرف قد نظر إلى الاشتقاق على أنه وسيلة من وسائل تغيير البنى الإفرادية لتوليد بُنًى جديدة حَمالة معاني تُلبي الأغراض الدلالية لمستعمل هذه اللغة ، فإن النحو بالمفهوم الانتحائي الذي بيَّنه " ابن جني"[28] كان كاشفًا الغطاءَ عن الدور الذي لهذه المشتقات الخمسة التي هي (اسم الفاعل واسم المفعول و الصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل) التي لا يَصِح أن يُطلَق عليها هذا المصطلحُ إلا حين عملِها عمَلَ

أفعالها، حين أدائها إحدى الوظائف النحوية المذكورة آنفًا، وليس كما هو مُتبدٍّ لبعضهم الذين يُطلقونه على هذه المشتقات أينما حلت وارتحلت.

ج- 2- الوصف وسبب الاصطلاح عليه بهذه التسمية:

لما كان اسم الفاعل (وهو أم الباب) - لا يَصِح أن نسميه وصفا إلا إذا اتصف بصفات فعله وعمل عمله بالشروط التي ينبغي أن تتوافر فيه، والمشتقات الأربعة الأخرى محمولة عليه- فإننا سنقف عند المجاراة في ثنائية اسم الفاعل والفعل المضارع.

إن العلاقة في هذه الثنائية تكشف الغطاء عن أن الفعل المضارع سُمي مضارعا لمضارعته اسم الفاعل في الحركات والسكنات، وعدد أحرفه، وأن اسم الفاعل إنما سُمي وصفا لاتصافه بصفات الفعل المضارع في العمل عَمَلَه. و لنا أن نقف على تعريف لسيبويه من قبيل التعريف بالتمثيل يجلي هذه الثنائية فحواه: "هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مَجْرَى المضارع في المفعول في المعنى. فإذا أردْتَ فيه من المعنى ما أردْتَ في يَفْعَلُ كان منونا نكرة، وذلك قولك "هذا ضاربٌ زيدا غدا فمعناه وعمله هذا يَضربُ زيدا غدا"[29]، ذلك أن مُراد "سيبويه" بِجَرْي الوصف (اسم الفاعل) على الفعل أنه يعمل عمله، فينصب المفعول به إذا كان بمعنى الفعل المتعدي كما في المثال الْمَسُوق.ويكتفي برفع الفاعل إذا كان بمعنى الفعل اللازم. يُعَزز ذلك قول لابن يعيش جاء فيه أن اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مَجْرَى الفعل في اللفظ والمعنى. فإذا أريد ما أنت فيه، وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى فجرى مجراه و حُمِلَ عليه في العمل، كما حُمِلَ الفعل المضارع على الاسم في الإعراب لما بينهما من المشاكلة"[30] التي هي طَرْدِية عكسية. ومعنى جَريُه عليه في حركاته و سكناته أن عدد أحرف اسم الفاعل"كاتِبٌ"مثلا كعدد أحرف الفعل المضارع " يَكتبُ، وكاف "كاتِبٌ" مفتوحة كما ياء "يَكْتُبُ" مفتوحة، والألف الثانية ساكنة كما ثاني "يكتبُ"، والتاء فيهما مكسورة، والباء فيهما حرفُ إعراب[31] وهذا الْجَرْيُ في الحركات والسكنات طرْدِي في كل أسماء الفاعلين التي من الثلاثي ومن غير الثلاثي، الصحيح و المُعَل على حَد سواء[32]. والمشتقات الأربعة الأخرى التي لا مُجاراة بينها و بين الفعل المضارع

مَحمولة على أم الباب، وهي بنية اسم الفاعل، ولكونها متضمنة حدثًا يُمثل القاسم المشترك بينها و بين هذا الفعل العاملةِ عملَه، المتصفةِ بصفاته. لذلك فإن اسم الفاعل و المشتقات الأربعة الأخرى التي يُطلَق عليها "الوصف" لا يصح إطلاق هذا المصطلح عليها إلا حين ورودِها عاملةً عملَ أفعالها.

ج- 3- الوصف بين الإفراد والتركيب:

التساؤل الذي يُطرَح بإلحاح هو: هل الوصف بنية إفرادية أم بنية تركيبية؟ للإجابة عن هذا التساؤل ينبغي لنا أن نقف عند ثنائية الإسناد وثنائية الفعلية والاسمية التي للوصف. وسنجد أن الوصف لَئِنْ كان في ظاهره اسمًا، فإنه في بِنيته العميقة لا ينفكُّ أن يكون فعلا أو جملة فعلية.

وقبل الإجابة عن هذا التساؤل نَلفِت النظر إلى أن النحويين العرب لم يقفوا عند حدود الشكل، بل عولوا على المعنى، وسنرى كيف أن هذا المعنى كان عندهم هو الْمُنطلَقَ لتحليل الْبُنَى اللغوية. وتجلى ذلك في قول بن هشام " وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا[33]. وأساس ذلك أن المعنى لا يتوصل إلى معرفة كُنْهه بالاعتماد على البنية السطحية للتركيب الإسنادي المنشود وَحْدَها.و بخاصة حين التعاطي مع البُنَى اللغوية الْمُحولة التي أدرك النحويون أن خلف مستواها السطحي يَكْمُن مستوى عميقٌ على ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي له. فالإسناد يُقسم في النحو العربي على قسمين، إسناد أصلي، وإسناد غير أصلي. فالإسناد غيْرُ الأصلي هو الذي تَقُوم فيه العلاقة بين الوصف (أحد المشتقات الخمسةالمصنفة ضمن دائرة الوصف) ومرفوعه الذي أسنِد إليه. وهذا الإسنادُ هو الذي أشار إليه " الاستراباذي" في مَساق تمييزه بين الكلام والجملة بقوله: "والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي[34]، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا (...)،فيخرُجُ المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة (...) مع ما أسندت إليه"[35] ليبين أن اللغة العربية تُوَظف نوعين من الإسناد، إسناد أصلي: يَتِم بين اسمين أو بين اسم وفعل، في الجملتين الاسمية والفعلية (النواتين الأصليتين)، وإسناد غير أصلي مُحَول، يَكُون بين الوصف ومعموله، من منطلق أن ثمة نوعين

من التواصل، تواصل عادي، يوظف الجمل التوليدية النواة[36]، وتواصل راقٍ يستخدم الجمل المحولة بأحد أنواع التحويل الأربعة[37]، ومنه التحويل بالاستبدال الذي يُلجَأ فيه إلى الوصف بديلاً عن البنية التركيبية الفعلية المكافِئَة له نحويا على الرغم من أن ثمة فرقًا بين التعبير به والتعبير بالجملة المستبدَل بها. وحيث إن الوصف إسنادٌغير أصلي، فإنه في تحليله لسانيا هو بنيةٌ تركيبية مضارعية، و قليلاً ما يكون بنية تركيبية ماضوية، قِوامُ هذه البنية التركيبية الفعلية الوصف الذي تُعَد بنيته العميقة فعلا مسنَدًا إلى مسنَد إليه (فاعل أو مسنَد إليه) سَلْبي (نائب فاعل)

ج-4- شروط عمل الوصف:

لكي يعمل الوصف عمل فعله يجب أن يكون على إحدى الصورتين الآتي ذكرُهما، وهما: أن يكون نكرة ، أو مقترنا بالسابقة "ال".

الصورة الأولى: وفيها يكون الوصف نكرة ، و هي على قسمين: نكرة منونة، ونكرة مقترنة باللاحقة (النون).

القسم الأول:

فيه يكون الوصف نكرة منونا، حيث وضع "سيبويه" معايير محددة لاسم الفاعل (أم باب الوصف)، و ذهب إلى أنه يجري مَجْرَى الفعل المضارع في المعنى و العمل حال كونه منونا نكرة، قائلا : "هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى . فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان منونا نكرة وذلك قولك هذا ضارب زيدا، فمعناه و عمله مثل هذا يضرب زيدا . فإذا حثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك وتقول: هذا ضارب عبد الله الساعة فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا الساعة [38]، أي أن الوصف النكرة المنوَّن لا يَعمَلُ إلا حين دلالته على الحال والاستقبال.

القسم الثاني:

فيه يكون الوصف نكرة مقترنا باللاحقة (النون التي للمثنى والنون التي لجمع المذكر السالم). يقول سيبويه " و اعلم أن العرب يستخفُّون فيحذِفون التنوين والنُّون، ولا يتغير من المعنى شيء "[39] في نحو الوصف الوارد في

قوله تعالى (إنا مُنْزِلُونَ على أهلِ هذه القريةِ رِجْزًا مِنَ السماء) (العنكبوت/34) وهو "منزلون".

الصورة الثانية:

فيها يكون الوصف العامل مقترنا بالسابقة "ال"[40] التي بنيتها العميقة لسانيا الوحدة اللغوية " الذي" أو إحدى متصرفاتها (التي، اللذان، اللتان، الذين،اللاتي اللواتي).

ويستوقفنا على ذلك الوصفان الواردان في قوله تعالى (والمُقيمينَ الصلاةَ والْمُؤْتُونَ الزكَاةَ) (النساء /162)، وهما "الْمُقِيمِينَ"، و "الْمُؤْتُون". و نلحظ أن دلالة الوصف الزمنية هنا هي الحاضر، أو المستقبل متجلية في بنيتيهما العميقتين " الذين يُقِيمُونَ الصلاةَ " ،و " الذين يُؤْتُونَ الزكاةَ ".

أولا- صور التحويل الجذري:

أ- صورالتحويل بإعادة الترتيب الجذري:

الصورة الأولى، ونقف عليها في قوله تعالى: (وإِذَا فَعَلُوا فاحِشَةً قالوا وَجَدْنا عليها آباءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا) (الأعراف/28) ،وهي (أمرنا بها) "المؤلفة من الفعل الماضي المثبت "أمر"، والفاعل الضمير المستتر "هو "أي "الله"، والمفعول به الضمير المتصل الذي للمتكلمين، "نا". وقد أدت هذه البنية التركيبية الماضوية المثبتة وظيفة خبر المبتدأ "الله". ويلاحظ أن وقوع اسم الله مبتدأ وبناء البنية التركيبية الماضوية عليه فيه تفخيم للأمر، و تأكيد لإسناده إليه، وأنه من عنده، وأن مثله لا يجوز أن يصدر عن غيره تنبيها على أنه وحيٌ معجِزٌ .

وقد عَرَضَ "الجرجاني "لمعنى الابتداء والخبر في مثل هذه الجملة المركبة المتضمنة خبرًا جاء بنية تركيبية فعلية قائلا: "فإذا قلتَ عبد الله[41] فقد أشعرت قلبه أنك قد أردت الحديث عنه، فإذا جئت بالحديث[42] فقلت مثلا: قام، أو قلت خرج أو قلت قدم فقد علم ما جئت به، وقد وطأت له وقد متَ الإعلام به، فدخل على القلب دخول الْمَأنوس به، و قبِله قَبول المتهيئِ له المطمئن إليه، و ذلك -لا محالة- أشد لثبوته وأنفى للشبهة، و أمنعُ للشك، وأدخَلُ في التحقيق"[43].

والرابط بين المبتدأ "الله"، والبنية التركيبية المذكورة إنما هو الضمير "هو". ومما يَجدر الالتفات إليه أن لهذا الضمير الموجود في فعل البنية التركيبية الماضوية (أمرنا) تأثيرًا يتمثل في زيادة التمكين والتوكيد، فكأنه تكرارٌ للمسند إليه. وقد سبق أن عرفنا أنه ليس ثمة شيءٌ أعلقَ بمعنى التوكيد كالتكرار. قال صاحب كتاب" الإشارات والتنبيهات: "من فوائد تقديم المسند إليه[44] إذا كان المسند ذا ضمير له[45] أن يقرر الحكم في ذهن السامع ويؤكده بسبب تكراره. (...) "زيد ركب"، فإنه كرر معناه ظاهرًا ومضْمَرًا مُستتِرًا"[46].

والبنية العميقة لتلك البنية التركيبية الماضوية هي "آمِرُنا بها ". ولم يَتم التعبير بالوصف "اسم الفاعل"، لأن الاختلاف بينهما دلالي تُوفره زيادة الصيغة الزمنية بالنسبة إلى الفعل "أمرَ"، الذي يؤكد أن الأمرقد تم في الماضي بَيْدَ أن الوصف المقدر "آمرُنا " يفتقر إلى ذلك.

وفي قوله تعالى: (ومِمنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأعْرَابِ مُنافِقونَ ومِنْ أهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا على النِفاقِ لا تَعلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) (التوبة/101)،يُسَجل أن الجملة الاسمية المركبة "نحن نعلمهم "احتوتعلى بنية تركيبيةمضارعية بسيطة "نعلمهم" مكونة من فعل مضارع "نعلم"، وفاعل (الضمير المستتر "نحن")، ومفعول به (الضمير المتصل "هم"). ويلاحَظ أن هذه البنية التركيبية قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "نحن". وبنيتها التوليدية "نعلمهم نحن "لذلك يسجل أن التحويل فيها جذري، غرضه القصر، انتقلت فيه الجملة من دائرة الجملة الفعلية إلى الاسمية.

والصورة الموالية سنجد أن البنية التركيبية المضارعية فيها مقترنة بالفاء الرابطة. ففي الآية الكريمة: (فَأَما الزبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وأما مَا يَنْفَعُ الناسَ فَيَمْكُثُ في الأرضِ) (الرعد/17)، فالجملة المركبة في هذه الآية وقع فيها تقديمٌ، لا على نية التأخير أي تحويل جذري بمفهوم اللسانيات الحديثة. فالمبتدأ "الزبد" لم يُقدم للتركيز عليه، وإنما جُعل وسيلة للفت انتباه السامع إلى منطلق مشترك بين المتواصليْن ،يُبنَى عليه الخبرُ الجديد. ولنا أن نقابل هذه الجملة المركبة في الفرنسية بالاستعمال الذي تحدث عنه "مار

تنيه" في قوله: "كثيرا ما يحتل مدخل الجملة عنصر لساني لا يحمل وظيفة الفاعل، ذلك أن اللغة تلجأ إلى مثل هذا الاستعمال عندما تريد التركيز على هذا العنصر، مثل قولنا: "الرجلُ أَعْرِفُه ". وهذا ما يدعم الاعتقاد بالأهمية التي توليها اللغة لصيغة الصدارة من كل المنظومات اللسانية، إذا إنها تؤدي من الناحية الشكلية على الأقل دور ما نُطلِق عليه صاحب الأولوية. و قد حلل سيبويه الجملة ذات التحويل الجذري قائلا: "فإذا بنيت الفعل[47] على الاسم قلت "زيد ضربته "فلزمت الهاء، و إنما تريد بقولك مبني على الفعل أنه في موضع منطلق إذا قلت "عبد الله منطلق". فهو في موضع هذا الذي بني على الأول وارتفع به"[48]. لذلك فالبنية التركيبية المضارعية البسيطة "فيذهب جفاء" المؤلفة من فاء رابطة + فعل ماضٍ + فاعل "هو"+ مفعول به "جفاء" مبني عليها المبتدأ "الزبدُ"، فهي في موضع خبر له "و إنما حسن أن يبنى الفعل على الاسم حيث كان معملا في المضمر وشغلته به[49] و لولا ذلك لم يَحسُن، لأنك لم تشغله بشيء"[50]. وأساس ذلك أن هذا العائد قد عمل على المحافظة على سلامة البناء، وذلك بربط الخبر بالمبتدأ. وهذا الضمير الغائب "هو "في قوة الاسم الظاهر "الزبد" في حقل المطابقة . ولنا أن ننظر في قوله تعالى: (أَأَنْتُمْ أَشَد خَلْقًا أم السمَاءُ بَنَاهاَ) (النازعات/27)، حيث نجد أن خبر المبتدأ" السماء "هو البنية التركيبية الماضوية البسيطة "بناها"، لأن في رفع المبتدأ "السماء" ما يَجعل عطف الجملة الاسمية المركبة "السماءُ بناها"[51] صالحًا على الجملة الاسمية البسيطة "أأنتم أشد خلقا".

وقد يكون التحويل الجذري في الجملة الاسمية التي خبرها بنيةٌ تركيبية منفية ونجد مثالا لها في قوله تعالى: (والذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ ولا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ) (الأعراف/197)، فالبنية التركيبية المضارعية المنفية (لا يستطيعون نصركم)، الواقعة خبرًا للمبتدأ المحول بالاستبدال الاطرادي عن الفاعل "الذين تدعون" ،تفيد تأكيد نفي استطاعة

نصرهم. ويلاحَظ فيها إثبات المسند المنفي إلى المسند إليه (الذين تدعون) أي تدعونه، الذي بنيته العميقة (الداعونه). يُعزز ما ذهب إليه قول عبد القاهر الذي جاء فيه: "واعلم أن هذه الصنيع يقتضي في الفعل المنفي ما اقتضاه في المثبت، فإذا قلت أنت لا تحسن هذا أشد لنفي إحسان ذلك عنه من أن تقول: لا تحسن هذا. ويكون الكلام في الأول مع من هو أشد إعجابا بنفسه وأعرض دعوى في أنه يَحسن، حتى إنك لو أتيت بـ "أنت "فيما بعد يحسن فقلت: لا تحسن لم تكن له تلك

القوة "[52]. والبنية العميقة لهذه البنية التركيبية المضارعية المنفية اسم فاعل عامل(أي وصف)، هو"غير مستطيعين نصركم ". و التحويل في هذه الجملة الاسمية تحويلٌ جذري.

والتحويل الجذري في الجملة الاسمية نقف عليه في الجملة الاسمية التي يكون خبرها وصفا عاملا، لأن الوصف يتنزل منزلة فعله في نحو قوله تعالى: (فقالَ الضعَفاءُ للذين اسْتَكْبَرُوا إنا كُنا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنا مِنْ عَذابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ)(إبراهيم/21)

نجد الجملة الاسمية المركبة "فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء"[53]انطلاقا من الرؤية الوظيفية التي تحلل الجملة حسب الخانة الوظيفية التي تحتلها[54]، قد ورد خبرها "مغنون عنا من عذاب الله من شيء" جملة مضارعية مؤلفة من الوصف "مغنون" الذي هو في بنيته العميقة "يُغنون"[55]، وفاعله المتمثل في و أو الجماعة، والمفعول به (شيءٍ) المجرور لفظا بحرف الجر الزائد (من)، المنصوب محلا.و البنية العميقة لهذه الجملة هي (فهل أنتم تُغنون عنا شيئا من عذاب الله). ولذلك فالتحويل فيها هو تحويل جذري، تقدم فيه الفاعل، فصار مبتدأ.

وفي قوله تعالى: (إن اللهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ)(التوبة/64)، نجد الجملة الاسمية في هذه الآية الكريمة محولة تحويلا جذريا، ذلك أن البنية التركيبية المركبة"مخرج ما تَحْذَرُون، أي "مُخرجٌ مَا تَحْذَرونَه "مؤدية وظيفة خبر "إن". وبِنيتُها العميقة "يخرج الحاذرينه". و قد ذكر الزجاج أن التنوين في الوصف (اسم الفاعل) "مخرجٌ" هو الأجود لدلالته على الحال والاستقبال. والبنية التوليدية لهذه الجملة الاسمية فعلية، هي (يُخْرِجُ اللهُ مَا تَحْذَرُونَهُ)

صور التحويل بالزيادة الجذري:

والتحويل بالزيادة قد يكون جذريا، ونسوق لله قوله تعالى:(وَجَدَها تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ) (الكهف/ 86). إذ إن البنية التركيبية المضارعية "تغرب" المؤلفة من الفعل المضارع "تغرب"، و فاعله المضمر الذي لا ينفك عنه" هي" قد جاءت في محل نصب مفعولا به ثانيا للفعل الماضي الناسخ "وجد". وبنيتها العميقة "غاربة". والتحويل في هذه الآية تحويل جذري، حيث إن البنية التوليدية لهذه الجملة قبل زيادة عنصر التحويل "وجد" جملة اسمية (هي غاربةٌ)، أو (الشمس غاربة). و بعد التحويل بالزيادة صار المبتدأ مفعولا به أول، والخبر مفعولاً به ثانيا.

ويمكن أن تكون مثل هذه البنية التركيبية منفية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى:

(يَحْسَبُونَ الأحزابَ لَمْ يَذْهَبُوا) (الأحزاب/20). إذ إن البنية التركيبية المضارعية "لم يذهبوا" هي في محل نصب مفعول به ثان للفعل المضارع الناسخ "يحسبون". وبنيتها العميقة "غير ذاهبين". ويسجل أن هذه البنية التركيبية تمثل "المسند" في البنية التوليدية للتركيب الإسنادي المنطوية عليه هذه الآية الكريمة، و أصلها خبرٌ، حيث إن البنية التوليدية للجملة المنسوخة بعنصر التحويل "يَحسبون" هي (الأحزابُ غيرُ ذاهبين).

وهذا التحويل الجذري تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وتَرَكْنَا بَعضَهُمْ يَومئذٍ يَمُوجُ في بَعْضٍ) (الكهف/ 99). فهذه الآية تضمنت جملة فعلية ماضوية(تركنا بعضهم يومئذ يَمُوجُ في بعض)بنيتُها التوليديةُ جملةٌ اسميةٌ، هي(بَعضُهم مائجٌ في بعضٍ)، وبدخول عنصر الزيادة: فعلُ التحويل (تَرَكَ) صارت الجملة فعلية وغَدَا المبتدأُ(بَعضُهُم) هو المفعولَ به الأولَ، والبنية التركيبية المضارعة البسيطة المثبتة "يَموجُ" المؤلفة من المضارع المرفوع "يَموج"، و فاعله المضمر الذي لا يَخلو منه "هو" وَرَدَتْ في محل نصب مفعولاً به ثانيًا لفعل التحويل الماضي "تَرَكَ". وبنيتها العميقة "مائجًا". وهذه البنية التركيبية هي مسندٌ، لأن المفعول به الثاني لأفعال التحويل هو خبرٌ في الأصل ؛ إذ إن البنية العميقة لمعمولي الناسخ الفعلي " ترك " هي (بَعْضُهُم مائجٌ في بَعْضٍ).

وهذا الخبر مَبْني حسب سيبويه على المفعول به الأول " بعضهم " . و لما كان

في هذه الجملة الفعلية المركبة " تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض " إسنادان: إسناد الترك إلى المتكلمين (نا) في التركيب الإسنادي. " تركنا، "وإسناد الموج إلى بعضهم في التركيب الإسنادي " بعضهم يموج "، فإنه لا يمكن الاستغناء عن هذه البنية التركيبية المؤدية وظيفة المفعول به الثاني.

- **الاستبدال الاطرادي في المستوى النحوي:**

هذا الاستبدال الاطرادي نجده في السابقة(ال) المقترنة بخبر المبتدأ،ذلك أن ورود السابقة (ال) في خبر المبتدأ إنما هو لإفادة القصر. ففي قوله عليه الصلاة و السلام :

" الدينُ النصيحةُ"(57)، نحلل هذا النص على ضوء النظرية الوظيفية، فنقطع الجملة إلى كلمتين تتألف كل منهما من وحدتين دالتين (الدينُ) و (النصيحةُ)، فكلمة (الدينُ) تتكون من السابقة (ال)، وكلمة (النصيحة) تتكون من السابقة (ال)، و لكن وظيفة السابقتين في الكلمتين مختلفةٌ ، فهي في الكلمة (الدينُ) أصليةٌ لتعريف المبتدأ . أما في الكلمة الثانية(النصيحةُ)، فهي لإفادة القصر ، لأنها لم تأت بحسَب أصل الوضع، لأن الخبر في أصله يكون نكرةً. والبنية العميقة لهدا النص النبوي الشريف هي " الدينُنصيحةٌ".

والاستبدال الاطرادي نجده في السابقة(ال) المقترنة بالوصف العامل، حيث يسجل أن توجيهها الدلالي المتواري خلف بنيتها العميقة هو الوحدة اللغوية (الذي أو متصرفاتها). ففي الوصفين الواردين في قوله تعالى (والْمُقِيمِينَ الصلاةَ و الْمُؤْتُونَ الزكَاةَ) (النساء /162)، وهما "المقيمين" و"المؤتون ". فهي تكافئُ دلاليا الوحدة اللغوية(الذين)، ذلك أن البنية ونلحظ أن دلالة الوصف الزمنية هنا هي الحاضر أو المستقبل متجلية في بنيتيه العميقة للوصفين السالفَي الذكر هي " الذين يُقِيمُون الصلاةَ "

– الاستبدال الاطرادي في الوصف العامل (الذي بِنيتُه العميقة فعلٌ):

قد يأتي المسند في هذه البنية التركيبية وصفا عاملا في نحو قوله تعالى: (وتَحْسَبُهُمْ أيقاظًا وهُمْ رُقودٌ ونُقَلبُهُمْ ذاتَ الْيَمينِ وذاتَ الشِمَال وَ كَلبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ)(الكهف/18)

فالجملة الاسمية المركبة "كَلبُهُم باسطٌ ذراعَيْه"انطلاقا من الرؤية الوظيفية التي تحلل الجملة حسب الخانة الوظيفية التي تحتلها يلاحظ أن خبرها "باسط ذراعيه "ورَدَ بنيةً تركيبيةً ماضوية بسيطة مؤلفة من الوصف "باسِطٌ "المحول بالاستبدال الاطرادي ،الذي بنيتُه العميقة (بَسَطَ)[77] وفاعله المضمر "هو"، والمفعول به"ذراعيه". والبنية العميقة لهذا الخبر الوارد وصفًا (اسم فاعل)، بِنيةٌ تركيبيةٌ ماضوية، هي "بسط ذراعيه"، و هي تُفيد أن زمن الْبَسْط إنما كان في الماضي.

وقد يَرِدُ "المسنَدُ"الوصف"في مثل هذه البنية التركيبية الواقعة خبرًا للمبتدأ فيها "اسم تفضيل "في نحو قوله تعالى: (فاللهُ أحَق أنْ تَخْشَوْهُ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنينَ) (التوبة / 13). حيث إن البنية التركيبية المضارعية المركبة "أحق أن تحشوه" المؤلفة من اسم التفضيل "أحق " ، و البنية التركيبية المضارعية البسيطة "أن تخشوه "المؤدية وظيفة الفاعل للمسند "أحق " المحول بالاستبدال الاطرادي، الذي يسجل أن بنيته العميقة هي "يحق"قد أدت هذه البنية التركيبية المضارعية المركبة وظيفة خبر المبتدأ "الله". والبنية العميقة لها هي "تَحق خشيتُه أكثر".

ومثل هذا الوصف قد يرد خبرا للناسخ "لعل". و نقف على مثال لها في قوله تعالى:(لَعَلكَ تاركٌ بَعضَ ما يُوحَى إليك) (هود / 12). فالبنية التركيبية المضارعية (تاركٌ بعضَ ما يُوحَى)المؤلفة من الوصف "تاركٌ"العامل عمل فعله "تترك"، وفاعله الذي لا ينفك عنه "أنت"، والمفعول به"بعضَ ما يوحى"مؤدية وظيفة خبر "لعل". وبنيتها العميقة "تترك بعض الموحَى إليك". وهي تفيد ترجي ترك بعض الموحى إليه، وارتقابه.

خاتمة:

1- انتهى البحث إلى أن الجملة التي لها بِنْيتان، إحداهما سطحيةٌ والأخرى عميقةٌ إنما هي الجملة الْمُحَولة بأحد أنواع التحويل الأربعة. أما الجملة التوليدية فلها بنيةٌ واحدةٌ سطحية.

2-التحويل بإعادة الترتيب قد يكون جِذريا، حين يُسَجل فيه تقدمُ الفاعل المنطقي وتنتقل فيه الجملة الفعلية التوليدية إلى جملة اسمية، سواء أكانت هذه الجملة محضة أم منسوخة بالنواسخ الفعلية أو الحرفية.و قد يكون محليا حين يُسجل في الجملة النواة تقديم الخبر، أو المفعول به، أو أحد عناصر التوسعة الأخرى من نحو الحال، أو النعت و سوى ذلك.

3- لقد بَينَ البحث أن التحويل الذي بالزيادة يكون جذريا، حين يكون عنصر الزيادة متمثلا في أفعال (ظن) وأخواتها، التي تتحول معها الجملة الاسمية إلى فعليه ، فيصبح فيها المبتدأ مفعولا به أول، والخبر مفعولا به ثانيا.أما الزيادات الأخرى- سواءٌ أكانت لتحديد زمن الخبر ،من نحو كان وأخواتها، أم لغرض التوكيد أو النفي أو الاستفهام – فإن التحويل معها يكون مَحَليا، حيث تَبْقَى الجملة في دائرة الفعلية أو الاسمية مع هذه الزيادات.

4- انتهى البحث إلى أن التحويلَيْنِ: التحويل بالزيادة، والتحويل بإعادة الترتيب بنوعيهما الْمَحَلي والجذري يَمَسان الْبِنْية التركيبية التي تُؤَدي مختلف الوظائف النحوية و أنه بُغْيَةَ اسْتِكناه البنية العميقة لهذه التراكيب الْمُحَولة ، لا بُد من الرجوع إلى بنياتها التوليدية (بتجريدها من تلك الزيادات، أو العودة إلى ترتيبها الأصلي).

5- أبرز البحث أن الاستبدال الذي تنادَي به "دي سوسير" ومن شيعته "بلومفيدلد" و" أندري مارتنيه" و" تشومسكي" هو استبدالٌ غَيْرُ اطرادي، لا يُقَدم كبير فائدة للتحليل اللساني لِلْبُنَى اللغوية العربية.

6- الْبُنَى التركيبية الوظيفية المحولة بالاستبدال الاطرادي بنيتها العميقة لا تَخْرُج عن أحد الاسمين: المصدر أو المشتق. فالبنية التركيبية المبدوءة بموصول حرفي، أو بهمزة التسوية تكون بنيتها العميقة مصدرا ، سواء

أكانت هذه البنية التركيبية ماضوية، أم مضارعية، أم اسمية.أما البنية التركيبية المبدوءة بموصول اسمي، والمجردة من الرابط فتكون بنيتها العميقة مشتقا (اسم فاعل، أو ما يجري مجراه، اسم مفعول ، صفة مشبهة) .

7- سَجل البحث أن إمكانية التبادُل في هذا الموقع بين البنية التركيبية الوظيفية المحولة بالاستبدال الاطرادي، والمفرَد الذي تَرتد إليه ،لا تَعْنِي البتةَ تطابقَ المعنى بين المتبادَلين المتكافئين وظيفيا. إذ لو كان المعنى متطابقا لاستُغنِيَ عن أحدهما، و اكتُفِيَ بالآخر ما دام مُعَبِرًا عن المعنى نفسه.

8- إذا كان بعضهم يتعامل مع المشتقات الخمسة التي يُصْطلَح عليها بالوصف معاملة الأسماء الحقيقية -سواءٌ أعَمِلت، أم لم تَعْمَل- فإن هذا البحث يُخْرِجُ تلك المشتقات من دائرة الاسمية، ويُدْخِلها في دائرة الفعلية فقط، حين اتصافِها بصفات أفعالها،وعَمَلِها عَمَلَها .

9-الاستبدال الاطرادي في أسلوب القصر قوامُه الوحدة اللغوية (إلا) والوحدة اللغوية التي قبلها التي تُستبدَل حتمًا بنفي ، سواءٌ أكانت تلك الوحدة هي الحرْفَ (إنْ أم هَلْ) أم اسمَ الاستفهام (مَنْ، أيْنَ ....)

هوامش البحث:

(1) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه ، ص21.

(2) ينظر الأشموني: المرجع نفسه ، 2/ 195.

(3) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص19.

(4) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص44.

(5) ظن وأخواتها تحول الجملة الاسمية إلى فعلية ضمن التحويل الجذري.

(6)اكتفينا في بحثنا هذا على فعل الرجاء (عسى) دون سواه

(7) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص40.

(8) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص106.

(9) الجرجاني: المرجع نفسه، ص135، 136.

(10) سيبويه: المرجع نفسه، 81/1.

(11) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات بيروت ، باريس، 1986 ،ص53.

(12) الزمخشري: المفصل، ص18.

(13) سيبويه: الكتاب، 2/ 36، 37.

(14) سيبويه: المرجع نفسه، 2/ 40.

(15) ومثال المبتدأ المحول عن مفعول به : المجتهد كافأه الأستاذ، وبنيته العميقة كافأ الأستاذ المجتهد.و مثال المبتدإ المحول عن اسم مجرور بالحرف: المجتهد أعجب الأستاذ به،و بنيته العميقة: أعجب الأستاذ بالمجتهد.

(16) محمد بن علي الجرجاني: الإشارات و التنبيهات، ص 49.

(17) ابن هشام : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت ،1/ 23وينظر علي الجارم : الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1949 ، ص375، 376.

(18) ينظر د.حسن خميس سعد الملخ : التفكير العلمي في النحو العربي، الاستقراء، التعليل، التفسير، دار الشروق، عمان، 2003، ص 137 .

(19) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص 133 ..

(20) ينظر د. محمد حماسة عبد الطيف : بناء الجملة العربية، ص 39، 40 .

(21) عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي و البنوية ، اختلافهما النظري و المنهجي) ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، ص 20

Look ،Emonds Joseph: transformations radicalesconservatrices et locales , ED , seuil, Paris, p 52

(22) ابن جني :الخصائص، 97/1.

(23) سيبويه : الكتاب، 2 / 329 . .

(24) ابن يعيش : شرح المفصل ، 8 /59 . . .

(25) ابن يعيش: المرجع نفسه، 63/1. .

(26) الزمخشري : المفصل ، ص 143 ،144 .

(27) ينظر ابن مالك : شرح التسهيل، 1 /2

(28) ينظر ابن جني أبو الفتح عثمان،الخصائص،تحقيق محمد علي النجار،دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت،ط2،د.ت،34/1.

(29) سيبويه، الكتاب ،تحقيق: عبد السلام هارون ، ط 1 بيروت: دار الجيل)164/1.

(30) ابن يعيش موفق الدين ، شرح المفصل ، بيروت عالم الكتب ، مكتبة المتنبي،د. ت /77/6.

(31) صدر الأفاضل الخوارزمي، شرح المفصل(التخمير)، تحقيق عبد الرحمان العثيمين،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،3،1990/ 100.

(32) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك،ط5، دار الفكر،بيروت،1985،ص،598.

(33)ابن هشام، مغني اللبيب،527/2.

(34) والإسناد غير الأصلي هو ذلك الذي يتم بين الوصف ومرفوعه.(فاعله أو نائب فاعله).

(35) الاستراباذي، شرح الكافية في النحو 8/1.\.

(36) فالمبتدأ في الجملة التوليدية يأتي معرفاة لا نكرة، متقدما على الخبر، ويأتي مفردا لا بنية تركيبية، ويكون مذكورا لا محذوفا.

والخبر يأتي مفردا، لا جملة ولا شبه جملة، نكرة، لا معرفة، مذكورا، لا محذوفا، متأخرا، لا متقدما .والفعل في الجملة الفعلية التوليدية يأتي متقدما على مرفوعه وعلى المفعول به. ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ينظر:

of syntax , Cambridge Chomsky Noom: Aspects OF the theory Mass the M IT PressP36

(37) التحويل بالاستبدال و التحويل بالترتيب و التحويل بالحذف و التحويل بالزيادة . ينظر رابح بومعزة التحويل في النحو العربي ، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ، 2008،ص49-54.

(38) سيبويه، الكتاب ، 164/1.

(39) المرجع نفسه،168/1

(40) ابن يعيش: شرح المفصل، 63/1.

(41) ينظر عبد القهار الجرجاني: " دلائل الإعجاز"، ص 99 .

(42) يقصد بالحديث خبر المبتدأ . المحول عن الفاعل بالتقديم(التحويل المحلي أي التحويل على نية التأخير)

(43) ينظر سيبويه: الكتاب،45/4.

(44) يقصد بالمسند إليه المبتدأ المحول عن الفاعل بالتقديم .

(45) يقصد بالمسند ذي الضمير، البنية التركيبية الفعلية المؤلفة من فعل ومرفوعة أيا كان هذا المرفوع (الفاعل، أو نائب فاعل

(46) محمد بن علي الجرجاني: الإشارات والتنبيهات ، ص49.

(47) أي أن الفعل مشغول بالضمير "الهاء في الفعل فهمته" فنصبه و لم ينصب المبتدأ الذي هو كلمة (التحويلُ) في الجملة (التحويلُ فهمتُه)

(48) سيبويه: المرجع نفسه، 81/1.

(49) سيبويه: المرجع نفسه، 85/1 .

Martinet André: Syntaxe gènèrale,P150.(50)

(51) "بناها" بنية تركيبية ماضوية بسيطة. ينظر رابح بومعزة، المرجع السابق، ص126

(52) ينظر تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص 216 .

(53) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 176/5 .

(54)ابن هشام، مغني اللبيب، 527/2.

(55) ينظر رابح بومعزة، المرجع السابق، ص38.

(56) الحطيئة: ديوات الحطيئة، ص،51.

(57) صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2002 م، 1، 134

(58) الإمام النووي، الأحاديث النووية ، طبعة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، 1395هـ،،ص125.

(59) دريد بن الصمة ، ديوان دريد بن الصمة، تحقيق دكتور عمر عبد الرسول،دار المعارف،1980،ص57.

(60) مالك بن الريب: ديوان مالك بن الريب، ص،91.

(61) ينظر علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي، ص297 ،298.

(62)ابن هشام : شذور الذهب، ص19.

(63)ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص53،52.

(64)ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص53،52.

(65)عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص147.و ينظر ابن يعيش شرح المفصل،6 :68

(66) ينظر محمد محمد أبو موسى ، دلالة التراكيب ، ص 253.

(67)الناسخ سواء أكان الناسخ كان و أخواتها أم إن و أخواتها فإنه يعد عنصر تحويل يحول دلالة الخبر الذي هو محط الاهتمام في الجملة الاسمية .

(68)لفراء: معاني القرآن ،322/2.

(69) ينظر رابح بومعزة ، نظرية النحو العربي ص87.

(70) ينظر سيبويه: الكتاب، 6/3..

(71) ينظر الزمخشري: الكشاف، 27/3.

(72) ينظر رابح بومعزة: نظرية النحو العربي ، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ط1، 2011، ص، 143.

(73) الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف، ص143

(74) بوخلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثاث الهجري، ص202..

(75) عباس حسن: النحو الوافي، 787/4.

(76) ابن جني: المنصف، 1/ 47، وسيبويه: الكتاب، 4/ 383 .

(77) داود عبده: أبحاث في اللغة ، مكتبة لبنان، بيروت، 1973، ص37.

(78) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 11.

(79) الأشياء الثلاثة المتجانسة هي: الفتحة، وهي حركة مجهورة. والواو والياء وهما حرفان مجهوران. وحركة هذين الحرفين . لأن الحركات كلها مجهورة.

(80) بوخلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص154.

(81) لأن الكلمة لها بنية ظاهرة سطحية هي التي نتلفظ بها، وبنية عميقة. وهناك عملية تحويل تنطلق من البنية العميقة باتجاه البنية السطحية أو الظاهرة. ومثل هذا التحويل الذي ينطلق فيه من اللفظة المقدرة إلى اللفظة الملفوظة يسمى عند العرب التقدير. وهو أن نقدر بنية حسب ما يقتضيه القياس. ونحاول أن نجد التحويلات التي توصلنا إلى المعيار الموجود. والتحويل بهذا المعنى هو إجراء، أو حمل شيء على آخر. الحاج صالح:(المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانيات الحالية في العالم العربي)، مجلة اللسانيات، ص11، 12، 13

(82) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 21 .

(83) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد العال مكرم ، دار البحوث العلمية، الكريت، 1979، 6/ 257 .

(84) قد تكون كلمة " ضائق" صفة مشبهة . عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 293 .

(85) العكبري، إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. 54/2.

(86) حروف الإطباق هي: ص ، ض، ط، ظ.

(87) ابن جني، المنصف، 325/2.

(88) الفراء أبو زكريا، معاني القرآن، تحقيق أحد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1972 1980، 366/1.

(89) الدكتور السيد عبد الرحمن، مدرسة البصرة النحوية، ص 380.

(90) ابن يعيش، شرح المفصل، 47/10. وابن جني، الخصائص، 63/1.

(91)بوخلخال عبد الله، التحليل الصوتي للتغيرات الصوتية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص129.